**الايجابية في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم**

الاستاذ المساعد الدكتور

عبدالله اسود خلف الجوالي

جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية

قسم اصول الدين

**مختصر البحث**

**الحمد لله رب العالمين ، الملك الحق المبين ، ولا عدوان الا على الظالمين ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على رسوله الصادق الوعد الامين ، واله وصحبه والتابعين ، ومن سار على نهجهم الى يوم الدين . وبعد .**

**من النعم العظيمة والألاء الجسيمة على هذه الامة ان بعث فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعله رحمة مهداة ، وختم به النبوة ، وارسله الى الناس كافة ، وجعل منها خير امة للناس ، وهذه بعمة نحمد الله تعالى عليها ليلا ونهارا ،والفضل يعود بهذه الخيرية لهذا النبي الكريم الذي ارسله الله رحمة للعالمين .**

**وكان من البديهي ان ايمان المسلم لا يكون الا بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه فهو اخر رسل الله وخاتم النبيين ، وصاحب الاخلاق العظيمة رؤوف رحيم بالمؤمنين ، ونحن مهما ذكرنا عن صفاته وشمائله فلن نوفيه حقه فلقد نبه الله تعالى الى هاذه الحقوق .**

**وقد عرف الصحابة (رضي الله عنهم) قدره حق المعرفة ، وهم اهل السيف والايمان، وهكذا سارت هذه الامة على صدى نار خيط هذا الحب وهذا الولاء والاتباع والاقتداء ، ولكن بعدما ضعف نور النبوة في حياة الامة وقل تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها ، ضعف هذا التعظيم ، وظهرت اشكال من الاتباع الذي لا يليق بهذا النبي الكريم ، فحدث ان كان هذا الاتباع مجرد كلمات يرددها بعض الذين يدعون الاتباع والاقتداء ، دون ان يكون لهذه الكلمات اي اثر لمن يزعمون محبته وتعظيمه.**

**وهؤلاء يدعون محبته والتأسي به وهو حب زائف ، لانه يركز على القول ولا يركز على الفعل ، لذا اردنا ان نبين في بحثنا هذا ذلكم الجانب الخطر فأسميناه الايجابية في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، فحذرنا ان اتباعه هو قوله وفعله صلى الله عليه وسلم ، والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم لايعني النظر الى السيرة من جانب واحد وانما تطبيقها كما اراد صلى الله عليه وسلم ، وهذا واضح ومعلوم ولا يحتاج الى تفصيل .**

**وقد اقتضت طبيعة الى نقسمه الى ثلاثة مباحث ، جاء المبحث الاول منها لبيان معنى الايجابية لغة واصطلاحا ، وهو على مطلبين ، كان الاول منه لبيان معنى الايجابية لغة واصطلاحا ، والثاني لبيان الاتباع لغة واصطلاحا ، وبيان المعنى الشرعي للأتباع .**

وكان المبحث الثاني لبيان واجبنا تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته واتباعه وتوفيره واحترامه ، من غير غلو ولا افراط مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم :(انما انا عبد فقولو عبد الله ورسوله)(1) ، وكذلك بينت في هذا المبحث نهيه صلى الله عليه وسلم عن الابتداع في الدين ، وان من محبته اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم (واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)(2).

 وجاء المبحث الثالث لبيان الاثار المترتبة على الفرد والمجتمع الناجمة عن الاتباع الايجابي ، فبينت فيه ان الله تعالى عندما امرنا باتباعه صلى الله عليه وسلم فان ذلك مدعاة للامور التي تسعد العبد في الدنيا والاخرة ومن ذلك الحياة الطيبة ، قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكرا او انثى فلنحييه حياة طيبة)(3)

 وكذالك الطمأنينة وهي حلاوة الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم: ( ثلاثة من كن فيه ، وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا الله ، وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه ، كما يكره ان يقذف في النار) (4).

وكذلك من الاثار الايجابية سلامة الصدر والتوفيق في الدنيا والموازنة بين حاجة الجسد وحاجة الروح.

 وهذا هو مبلغ علمنا ، ونسأل الله ان نكون في نهاية بحثنا قد قدمنا صورة ناصعة للاتباع الايجابي الذي غلط به كثير من الناس في اقتدائهم وتأسيهم بالنبي صلى الله عليه وسلم.

 واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

*\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_*

(1) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 1414 – 1993،4/546 .

(2) مسند أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت 241هـ)تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري ، عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ، 1419هـ ـ 1998 م ،4/126.

(3) سورة النحل اية 97.

(4) مختصر صحيح البخاري ،ابن أبي جمرة الأندلسي رحمه الله (ت 695هـ، أو 699هـ) تحقيق: علي بن نايف الشحود 1/4.